

الأمثل في تفسير كتاب الأكل المنزل

[456] للمقرَّب بين في الجذَّة، حيث يقول سبحانه: (وفاكهة ممَّا يتخيَّرون) (1) (ولحم طير

ممَّا يشتهون). إنَّ تقديم الفاكهة على اللحم بلحاظ كون الفاكهة أفضل من الناحية الغذائية بالإضافة إلى نكهتها الخاصَّة عند أكلها قبل الطعام. والذي يستفاد من بعض الرِّوايات أنَّ غصون أشجار الجذَّة تكون في متناول أيدي أهل الجذَّة، بحيث يستطيعون بكلِّ سهولة أن يتناولوا أي نوع من الفاكهة مباشرة، وهكذا الحال بالنسبة لبقية الأغذية الموجودة في الجذَّة. إلَّا أنَّ ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ تقديم الغذاء من قبل (الولدان المخلَّدين) له صفاء خاصٍّ ولطف متميِّز حيث أنَّ تقديم الطعام يعبِّر عن مزيد الإحترام والإكرام لأهل الجذَّة، وتضفي رونقاً وبهاءً أكثر على مجالس أُنسهم. ومن المتعارف عليه اجتماعياً بيننا أنَّ تقديم الفاكهة وتقريبها من الضيوف من قبل المضيف نفسه يعبِّر عن التقدير والمحبة والإحترام. وخصَّت لحوم الطيور بالذكر هنا لفضلها على بقية أنواع اللحوم، لذا فقد تكرر ذكرها. إنَّ استعمال تعبير "يتخيَّرون" بالنسبة لـ (الفاكهة) ويشتهون بالنسبة لـ (اللحوم) لا يدلُّ على وجود إختلاف بين التعبيرين كما ذهب إليه بعض المفسِّرين، بل هما بمعنى واحد بعبارتين مختلفتين، والمقصود بهما أنَّ أيَّ غذاء يشتهيهِ أهل الجذَّة يوضع بإختيارهم من قبل (الولدان المخلَّدين). ثمَّ يشير سبحانه إلى سادس نعمة وهي الزوجات الطاهرات الجميلات حيث يقول سبحانه: (حور عين) (2) (كأَمْثال اللؤلؤ المكنون).
_____ 1 - (فاكهة ولحم) كلاهما معطوف على أكواب وهذه الأشياء
تهدى من قبل (الولدان المخلَّدون) إلى المقرَّب بين. 2 - بالرغم من تصوُّر البعض أنَّ (حور عين) عطف على (الولدان المخلَّدون) وعلى هذا الرأي فإنَّ الـ (حور عين) يطفن أيضاً حول أصحاب الجذَّة، ونظراً لعدم تناسب هذا المعنى خصوصاً في المجالس الجماعية لأهل الجذَّة، لذا فالظاهر أنَّه مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير هكذا (ولهم حور عين).